عربية القرآن الكريم: خصوصيّة اللّسان وتحديات الترجمة

TheArabic of the Holy Qur'an:
Language Specificity and Translation Challenges.

زوليخةأبرباش[1*]، د. دليلة خليفي[2]

[1] معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، (الجزائر)، zoulikha.aberbache@univ-alger2.dz

[2] معهد الترجمة،جامعة الجزائر 2، (الجزائر)، khelifi.dalila@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2202/12/06 **تاريخ المراجعة**:2023/03/09 **تاريخ النشر**: 2023/03/31

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تبيان خصائص عربية القرآن الكريم بملامحها التي لا توجد إلا فيه، وأثرها في عملية نقل معاني آيِه إلى غيره من الألسن.وقد اعتمدنا في ذلك المنهج التحليلي المقارن لثلاث ترجمات فرنسية في ضوء خصائص اللسان العربي المبين الذي جاء محمّلاً بمعانٍ جديدة ألفاظها معهودة في كلام العرب لكن استعمالها في السياق القرآني غير مألوف. وخلصنا إلى أنّ خصوصية لسان القرآن الكريم تقتضي من المترجم أن يكون مطّلعا اطّلاعا دقيقاً على عربيّته حتى يتسنّى له إنتاج ترجمةٍ تقارب النّص القرآني بما يحمله من دلالات زاخرة ومعان فيّاضة.

الكلمات المفتاحية: خصائص،عربية القرآن الكريم، معاني القرآن الكريم، اللّسان المبين، الترجمة.

Abstract:

This paper aims to elucidating the features of theArabic of the Holy Qur'anand their impact on the process of transferring the meanings of the Holy Quran to other languages. An analytical comparison of three French translations is carried out on the light of the features of the Qur'an'sperspicuous tongue which vocabulary is familiar to the Arabs whereas its use, in the Quranic context, is unusual.

The study concluded that the specificityof the Quranic tongue requires a good command by the translator of its Arabic so that to produce a translation approaching the abounding meanings of the holy text.

***Keywords**: features, the Arabic of the Holy Qur'an, meanings of the Holy Quran, the perspicuous tongue, translation.*

* المؤلف المراسل.

تقديم:

إنّ من آيات الرحمان في خلقِ البشرِ اختلافُ ألسنتهم وثقافتهم، ومن سُننه الكونيّة وحِكمه الرّبّانيّة تحقيق التقارب والتعارف بينهم. وما السّبيل إلى توليد القرابة واستبعاد الغرابة إلا بالتّرجمة، إذ أنّها سُخِّرت منذ القديم كقناة رئيسة للتواصل، بها يستبين التآلف والتثاقف بين البشر على اختلاف ألوانهم ومن خلالها يرى العالِمون آثار قدرة الله في خلقه.

ولئن غدت الترجمة نشاطا فكريّا لا مندوحة عنه للأسباب الآنفة، إلاّ أنّها تظلّ نشاطاً غير يسير يستلزم الدربة والمران حتى يحقق النص المترجم معناه ويبلغ مرماه. والعسر فيها إنّما يُعزى إلى اختلاف ولابد للخائض في الترجمة أن يدرك تمام الإدراك أن لسان القوم مستودع ثقافتهممن سنن وأعراف وليس مجرد رموز لغوية. وهذا التباين هو الذي جعل مفهوم الترجمة سابحاً بين الاستحالة والإمكان. فقد رأى العديد ممّن خاضوا غمار التنظير في مجال الترجمة استحالة نقل بعض أنماط النصوص المُصَنَّفةِ في قمة معضلات الترجمة شكلاً ومضموناً كالشعر والأمثال والنّكت. وإن كانت هذه الملاحظة تنطبق على النصوص التي تتوسّل اللّسان العادي للبشر، فالنص القرآني يسمو على هذه الأنماط في طبيعة الاستحالة بكونه كلام ربّ البشر الظّاهر على غيره من القول. فكيف للغة بشريّة أن تحوي الخصائص التي يتميز بها لسان الوحي الإلهي وما السبيل لإنتاج ترجمات تعبّر عن المعاني المقصودة في اللسان العربيّ الذي نزل به القرآن؟

لذا، تسعى هذه الدراسة إلى إماطة اللّثام عن العلاقة بين عربية القرآن الكريم والترجمة، من خلال تقصّي عربيّة القرآن التي وصفها الذكر الحكيم باللسان العربيّ المبين وما يميّزها عن لسان العرب، من ثم الكشف عن خصائص عربيّة القرآن الكريم في ضوء ترجمة معانيه.

أولاً. عربية القرآن الكريم: لسان مُبين[1]

سرعان ما يتبيّن للمطّلع على أكثر ترجمات القرآن دقّةً فقدانَ البيانِ المعجزِ له، وهنا تعود خصائص لسان القرآن من تميّز البيان وفرادة الإعجاز وغنى المعاني والمصطلحات لتطرح نفسها أمام محاولات ترجمته إلى غيره من الألسن بالدقّة ذاتها التي جاء بها الأصل. إلاّ أنّ عدم وجود ترجمة تضاهي الأصل وتعذّر الإحاطة بكل المعاني الواردة في النص القرآني لا ينبغي أن تدفعنا إلى العزوف عن ترجمتِه التي تعدُّ ضرورة وواجباً يتّصلُ أساساً بقضية عالميّة الرسالة التي جاء بها الإسلام. فالقرآن نفسه يؤكد عالميته تماماً كما أكّد على عروبة اللّسان الذي نزل به؛ إذ يقول جلّ من قائل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾[2]؛ ولفظ العالَمِين يعمُّ كل من عاصروا حياة النبي عليه الصلاة والسلام ومن جاءوا بعدهم. وعليه فإنّ عموم رسالة النبيّ ـ ﷺ ـ لا تتحقّق إلّا بعالميّة القرآن الكريم الذي أُنزل عليه، فلا محيد عن الترجمة سبيلاً لذلك. ومجيء البيان إنّما للنّاسِ أجمعين فلم يخصّ بخطابه قوماً دون غيرهم، ما يستوجب تبليغه لمن تعذر له فهمه بلسانه العربي.

ولقد وردت في القرآن ذاته آيات عديدة تشددّ على نزوله بلسان عربيّ مبين[3]. وعربيّة لسانه ليست على مستوى اللغة كلغة فقط، بل مفاده أنّ العربية جزء ماهيته، وأنّ اللّسان العربيّ بما ينفرد به من خصائص البلاغة والفصاحة وأساليب التعبير والنظم وكمخزون ثقافي، هو مكوّن من مكونات ماهيته[4]. ومعنى هذا أنّ

عروبته جاءت على معهود العرب حتى تفهمه وتقبله، وأنّه لو جاء على غير ذلك لما قبلتهُ ولا فهمته: ﴿ولو جعلناه قرآنا أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته﴾[5] أي هلاّ بُيّنت بالعربية حتى نفهمها. ونزول رسالات سائر الرسل بألسنة أقوامهم إنّما غرضه الإفهام. وقد رُوي عن تُرجمان القرآن عبد الله بن عباس - ﷺ - أنّه دعا إلى التماس غريب القرآن في الشّعر لأنهُ ديوان العرب، فهُم الّذين بلغوا في العربيّة مبلغاً عظيماً من الإتقان والتصرّف. ولئن وافق لسان القرآن كلامهم في هذه الخصائص البلاغية الفصيحة والأساليب التعبيرية المنظومة، فإنّه في مقابل ذلك قد فاقها وسما عليها في مضمونِه الإلهي وهذه الخصوصية هي وجهُ الإعجاز فيه[6].فالمادة اللغوية من ألفاظ وأدوات وأشكال تصريف مألوفةٌ في كلام العرب ومعاني الكلم نفسها تقريبا، لكنّ استعمالها في السياق القرآني غير معهودٍ. بذلك يكون فَهْم معانيه غير متيسّر لكل قارئٍ له بالرغم من كون قراءته متيسّرة بحكم لسانه العربيّ.

وما يؤكّد هذه الخصوصية التي تُميّز عربية القرآن الكريم عن اللسان العربيّ المعهود وجود التفاسير الكثيرة التي لا محيد عنها للاستئناس وأخذ الدّلالات. اعتبارا لذلك، نرى في عربيّة القرآن الكريم خصوصية تقتضي تمييزها عن اللّغة العربيّة التي نعرفها ونستعملها، حريّ بالخائض في ترجمة معاني القرآن الكريم أن يدركها سعياً منه إلى الاقتراب من الأصل في بنائه ومقصده وأثره.

ثانياً. لسان العرب ولسان القرآن:

اصطُلح على تسمية لسان الخطاب الربّاني بلفظه ومعانيه وحقيقته ومبانيه، والذي تحدى به القرآنُ أفصحَ العرب أن يأتوا بمثله، بعربية القرآن أو لسان القرآن[7]. وهي عربية مستقلّة غير العربية المطلقة التي يشكل ديوان العرب أهمّ أرضيّة تقوم عليها. ولقد عبّر عنها محمد أبو القاسم حاج حمد بالاستخدام الإلهي للّغة[8] كمقابل للاستخدام البشري لها.وينحو طه عبد الرحمن[9] المنحى ذاته بتمييزه بين القول الثّقيل مستشهداً بالآية الكريمة ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾[10] في مقابل القول الخفيف الصادر عن البشر.

كما يتبنّى عمر الشّفيع هذا المذهب بتمييزه بين لسان العرب ولسان القرآن، إذ يرى أنّ لسان العرب هو اللّسان الذي تكلّمته العرب في الدهر القديم أو تتكلمه حديثاً تداولاً في واقعهم[11]. وهو يضمّ بذلك لهجات العرب ولغاتهم كلّها كاليمنيّة القديمة ولغات بلاد الرافدين ووادي النيل قديماً، ينضاف إلى ذلك ما يعرف حاليا باللّغة الفصحى وجميع اللّهجات العربيّة الحديثة. أمّا لسان القرآن فهو يضمّ الجذور والألفاظ والأدوات الواردة في القرآن العظيم من أول سورة الفاتحة حتى آخر سورة الناس. وهو يمثل مجموعة متقاطعة مع مجموعة لسان العرب.

ونستدل من قول الشفيع أنّ لسان القرآن يضمّ الألفاظ المذكورة حصراً في القرآن العظيم والتي تشكل تقاطعاً مع لسان العرب الذي يضمّ كل الألفاظ التي استخدمها العرب على مرّ العصور. غير أنّ هناك بعض الألفاظ القرآنية التي يستخدمها العرب في لسانهم في معنى تداولي يختلف عن معناها التداولي القرآني. وبالطبع هناك ألفاظ في لسان العرب غير مستخدمة في لسان القرآن.

والمعروف أنّ اللّسان نتاج استعمال جماعيّ وأيّ تغيّر اجتماعي حادث ينجرّ عنه تغيير في المعنى اللغوي للألفاظ. ولا غرو أنّ مجيء الإسلام أحدث أهمّ وأعمق تغيير ثقافيّ واجتماعيّ في المجتمع العربي الجاهليّ. إذ قدّم

رؤية جديدة عن الوجود والحياة والإنسان والقيم والأخلاق، وجاء هذا المنظور القرآني للعالم في قوالب من المفردات المتداولة في العربيّة كانت ذات معانٍ في لسان العرب وعُرف الجاهلية، إلاّ أنّها حين دخلت السّياق القرآني بعد نزول الوحي تضمّنت حسب الثقافة القرآنية معانٍ مغايرة لما كانت عليه في ثقافة الجاهليّة. وهذا ما أسماه توشيهيكو إيزوتسو (ToshihikoIzutsu) بالتحول الدّلالي للمفردات ضمن السّياق القرآني العام. فالكلمات الفرديّة والدلالات ذاتها التي كانت متداولة في مجتمع مكّة أو في إحدى دوائر جزيرة العرب دخلت في شبكة مفهومية جديدة[12] أكسبتها معانيَ جديدة حتى وإن احتفظت بمعناها الرّئيس الذي كان لها في النظام القديم؛ فالقرآن لم يلغِ المعاني اللغويّة فهي متجذرة في المعاني المصطلحية القرآنية، وهي بمثابة روح المفهوم المصطلحي، حتى أن بعض المفردات استعملت استعمالًا لغويًا محضًا؛ فالإيمان في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[13] لا يخرج هنا عن الإطار اللغوي لمعنى الكلمة، إلاّ أنّ هذا المعنى قد يتوسّع في مواضع أخرى من آي القرآن أو يضيق أو يطوّر في اتجاهات أخرى للدّلالة على مفاهيم اصطلاحية جديدة تمامًا. كذلك، إنّ القضاء والقدر، والخير والشرّ، والجنّة والنّار كلّ أولئك كان متداولاً في اللّسان العربي لكن مفاهيمها الفكريّة والثقافيّة والسّنن التي كانت تجري عليها في الجاهلية تغيّرت وانقلبت ضمن السّياق القرآني لتدلّ على مفاهيم جديدة غير معهودة من قبل.

نستشف مما سبق أن عربيّة القرآن غيرُ العربيّة المطلقة التي نعرفها ونتواصل بها، ولسان القرآن الكريم المنزّل من لدن حكيم عليم فيّاضٌ غير متناهٍ في امتداد معانيه، وعربيّتُه سيّالة تحمل قدراً لا حصر له من الفهم والتدبّر والحيويّة المتجددة في الدّلالات والمعاني مصداقاً لقوله عزّ وجلّ: ﴿قُل لوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[14].

ثالثاً. خصائص عربيّة القرآن:

من نافلة القول إنّ السّمات والخصائص التي تميّز لسان العرب هي في لسان القرآن أسمى وأخصّ بعربيّته التي قال عنها صاحب "تفسير التحرير والتنوير"، محمّد الطّاهر بن عاشور، ضمن مقدّمته العاشرة[15] إنّ فيها مبتكرات تميّزها عن بقية كلام العرب وإنّ لها من دقائق المعاني وسموّ المقاصد ما لا عهد لهم به ولا يدركه لسانهم ذاته. مضيفًا أنّ عربية القرآن منسوجة نسجاً بالغاً "منتهى ما تسمح به اللغة العربيّة من الدقائق واللطائف لفظاً ومعنىً بما يفي بأقصى ما يراد تبليغه إلى المرسل إليهم"[16]. ومعنى كلام ابن عاشور أن استعمال القرآن لألفاظ اللّغة العربيّة وطرق تراكيبها وفنون نظمها استنفذ أقصى طاقات الإبداع لدى العرب في كلامهم.

وتحدّد عائشة هدّيم خصائص عربية القرآن الكريم وما يميز جوهرها عن جوهر اللغة العربيّة عند العرب، نجملها وفقا لما يقتضيه بحثنا كما يلي[17]:

- عربية القرآن عربيّة معجزة، أعجزت العرب الأوائل وتعجز أي إنسان في أي عصر، لخواص فيها لا تتوفر في أيّ كلام بشري، ولا طاقة للبشر بها.
- لعربية القرآن طاقات إبداعية جعلتها أسمى من لغة أكثر بلغاء العرب.

- عربيّة القرآن مبنية على قانونٍ للمعنى مفاده اكتناف المعاني الكثيرة والواسعة تقتضي تمثّلها التمثّل الأفضل.

يتبيّن لنا مما سبق أنّ القرآن قد عمد إلى استخدام مفردات اللّسان العربي المعهود وقواعده لكن بروح جديدة جاعلاً لنفسه لساناً وثقافة خاصّتين به، وبمعانيَ مستجدة جاء بها في مقابل لسان وثقافة ومعاني ما قبل القرآن. وفهم هذا اللّسان والثّقافة هو أساس أيّ عملٍ ترجميّ يروم محاولة مقاربة روح النص الأصلي في معناه ومرماه تفادياً للتحريف والتزييف؛ بل نعتقد أنّ غياب الإدراك بهذا اللّسان المتفرّد وثقافته الحاملة رؤية قرآنية للعالم يُؤدي إلى سوء فهم النّص القرآني، الأمر الذي من شأنه أن ينتج ترجمةً محرفة ولا تعبر عن المعاني الواردة في القرآن الكريم.

رابعاً. أثر خصائص عربية القرآن في الترجمة:

يورد محمد الخضر حسين في المؤلّف الموسوم "**بلاغة القرآن**" الخصائصَ التي تميّز عربيّة القرآن عن عربيّة العرب. وسنكتفي في هذا المقام بذكر تلك المتّصلة بالترجمة والتي لخّصناها في وجوه ثلاثة هي **فصاحة اللفظ وإحكام النظم وانتظام الدلالة وفاءً للمعنى**[18].

1. **فصاحة اللفظ**: تكمن فصاحة الألفاظ، في الجزالة والسّلاسة بحيث يسهل انسيابها على اللّسان ويخفّ وقعها على السّمع فيألفها الذّوق. ومع أنّها جارية على قياس لسان العرب، فإنّجرس اللّفظ القرآني وإيحاءه يُحقّقان الدقّةَ والتطابقَ مع المعنى المراد. والإخلال بمعرفة الفَصَاحة يحول دون العلمِ بما خصَّ الله به كتابه "من حُسْن التأليف، وبراعة التَّركيب، وما شَحَنه به من الإيجاز البديع، والاختصار اللَّطيف؛ وضمَّنَه من الحلاوة، وجلَّله من رَوْنَق الطَّلاوة، مع سهولة كَلِمِه وجزالتها، وعذوبتها وسلاستها"[19].

وكمثال عن الفصاحة القرآنيّة نسوق لفظ "حَصْحَصَ" في قوله تعالى: "الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ"[20]؛ فقد ذكرت التفاسير عدّة معانٍ لهذا اللّفظ المدرج ضمن فرائد القرآن، فمنها ما قال الطبري: "...وأصل الحص: استئصال الشيء، يقال عنه: "حَصَّ شعره" إذا استأصله جزًّا. وإنما أريد في هذا الموضع بقوله: (حَصْحَصَ الحقّ)، ذهب الباطل والكذب فانقطع، وتبيّن الحق فظهر وبرز[21].

وكذلك نحا اللّغويون في ذكر معاني هذا اللفظ إذ قيل: حصحص الشّيء ظهرَ وبانَ بعد خَفاءٍ وبرز وانبلج بعد الكتمان، والحصحصة: بيانُ الحق بعد كتمانه، مشتقٌّ من الحصّة أي بانت حصة الحق من حصة الباطل، ورجل أحصّ وامرأة حصاء وهو مشتق من ذهاب الشعر وانكشاف ما تحته[22]. وقيل حصحص الحق أي انكشف وتمكّن في القلوب والنفوس من قول العرب حصحص البعير أي برك واستقر في الأرض[23]؛ وهو المعنى الذي قال به ابن عاشور: "حصحص الحقّ: ثبت واستقرّ...وثبوت الحقّ أي براءة يوسف حينئذٍ للدّلالة على أنّ ما قبل ذلك الزمان كان زمن باطل"[24]. ومن قوله نستشف معنى الظهور والإبانة بعد زمن من الكتمان.

وما يلاحظ في هذا اللفظ جزالة وقوة تستبين من تكرار حرفيْ الحاء والصاد إفادةً للمبالغة في شدّة وضوح الحق وسطوعه بعد كتمانه ردحاً من الدّهر من زوجة العزيز. وتشير اللفظة إلى توبتها وإقرارها بالخطإ

أمام الملأ في موقف متفرّد لا تؤدّي أيّ لفظة غيرها في مثل هذا المقام معاني الانكشاف والسطوع بأحلى صيغة على اللّسان وألذّها وقعاً على الآذان.

ولننظر كيف تُرجمت هذه اللفظة الفريدة إلى اللّغة الفرنسية:

ترجمة كازيميرسكي: Maintenant, la vérité s'est montrée à nu

ترجمة حميد الله: Maintenant, la vérité s'est manifestée

ترجمة بيرك: A présent la vérité s'installe

لقد أعطى كلّ من المترجمين الثلاثة مقابلا للّفظة القرآنية "حصحص" منتهجين في ذلك أساليب متباينة، فقد آثر جاك بيرك[25] في ترجمته المعنى اللغوي للّفظة إذ استخدم كمقابل لها الفعل (s'installer) بالفرنسيّة للدلالة على الاستقرار وثبوت الحقّ وترسّخه، ويكون بذلك قد أسقط معنى الانكشاف والظهور بعد خفاء طويل الأمد، بينما جاءت ترجمة حميد حميد الله[26] مرجِّحةً المعنى الذي ذكرته التفاسير باستخدامه الفعل (se manifester) الذي يدلّ على الاتّضاح والانكشاف والانبلاج؛ ومع ذلك لا يحمل المقابل الفرنسي المقترح دلالة انقطاع الباطل بعد أن كان سائداً لزمن. ولئن جاءت الترجمتان متباينتيْن فإنّ كليهما فاتهما وجه الفصاحة وقوّة اللفظ الذيْن تنطوي عليهما اللّفظة العربيّة. ولربما قد فطن كازيميرسكي[27] إلى هذا الوجه في اللّفظ القرآني من خلال سعيه إلى استخدام عبارة اصطلاحية (se montrer à nu) محاولاً إخراج المقابل في أحسن صورة باللّغة الفرنسية، إلاّ أنّه لم يُوفّق بالارتقاء إلى المعنى الذي تؤديه اللّفظة القرآنية من انكشاف الحق وسطوعه بعد خفاء طويل رافقه إغفال كلّي للتجانس الصوتي الناتج عن تكرار حرفيْ الحاء والصاد ما غيّب القوّة الكامنة في مبنى ومعنى اللّفظة القرآنية. ولعلّنا إن وقلنا:

Maintenant, la vérité a fini par se faire jour.(محاولتنا)

نكون قد حاولنا إلى حدّ ما مقاربة المعاني الكثيرة التي اكتنفها اللفظ القرآني في بعض أوجهه وهي انقضاء الوضع السائد سابقاً(a fini par) وسطوع الحق أخيراً من خلال عبارة (se faire jour)التي تنتمي إلى سجلّ لغوي فصيح في اللّغة الفرنسية. ويبقى مع ذلك وجه التجانس الصوتي للفظة "حصحص" وشدّة المبالغة التي تكتنفها لا طائل البتة لأي ترجمة في الإتيان بمثلهما .

نستشف مما سبق أنّ الفصاحة البالغة لبعض ألفاظ القرآن الكريم وقوّتها وجزالتها تُعبر عن معانٍ تُعجز المترجم عن الإتيان بمقابلها اللّهم إلا إذا لجأ إلى كلمات وعباراتٍ عِدَّة، وأنّه من الضّروري أن يدرك المترجم هذه الخصوصية التي تميّز لسان القرآن ليتمكّن قدر المستطاع من نقل جميع المعاني التي يوحي إليها اللّفظ إلى اللغة المنقول إليها حتى يتسنّى للمتلقي الأجنبي تمثّلها التمثّل الأفضل.

2. **إحكام النظم**: هذه الخاصية تعني أنّ كلّ لفظٍ من ألفاظ القرآن مسوقٌ في موقعه اللاّئق به، وذلك على نحو يكون فيه اللّفظ متناسبا أتمّ المناسبة مع المراد من المعنى بكماله وتمامه مع ما فيه من إيحاءات. فإن استبدل بغيره من الألفاظ المرادفة فإنّه لا يَحُلّ محله ولن يُفيد المعنى الذي يؤدّيه، حيث إنّ كل لفظة تتصل

بما يجاورها لتتألّف الآيات ضمن سياق كفيل بإبراز الدلالات المقصودة من الآيات نفسها. ولتوضيح ذلك نضرب المثال التالي ولنتأمّل في لفظتيْ: "عبيد" و"عباد".

تبدو اللفظتان لأوّل وهلة مترادفتين، إلاّ أنّ المتتبّع لمواطن ورودهما سرعان ما يدرك الاختلاف بينهما، فموقع اللّفظ في سياقه كفيل بأن يبرز الدّلالات المتباينة. وفيما يلي تفصيل ذلك.

وردت لفظة عبيد في خمسة مواقع من القرآن:

- "ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"[28].
- "وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ* ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"[29].
- "ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"[30].
- "مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"[31].
- "قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ* قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ* مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ"[32].

وقد جاء في تفسير القرطبي ما يلي: "ليس بظلاّم للعبيد بمعنى ليس بظلاّم للناس"[33]. وفي التحرير والتنوير: "ويجوز أن يكون العبيد أطلق على ما يرادف الناس"[34]. وقال الطبري: "لا يعاقب الله أحداً إلا على جرمه الذي اكتسبه في الدّنيا، أو على سبب استحقه به منه، ولا يحمل عقوبة ذنب مذنب على غير مكتسبه"[35].

أمّا لفظة "عباد" فوردت في كثير من الآيات لا مجال لذكرها كلّها هنا. لكنّها جاءت في معظمها مقترنة لفظيا باسم الله أو بإحدى صفاته (عباد الله، عباد الرحمن، عبادي، والله رؤوف بالعباد). وجاء في التفاسير: "عباد الله الذين أخلصهم يوم خلقهم لرحمته، وكتب لهم السعادة في أم الكتاب، فإنهم لا يذوقون العذاب، لأنهم أهل طاعة الله، وأهل الإيمان به"[36]، "والعباد: "اسم للبشر وهو جمع "عبد". والعبد: المملوك وجميع الناس عبيد الله تعالى لأنه خالقهم والمتصرف فيهم... ويجمع على عبيد وعباد وغلب الجمع الأول على عبد بمعنى مملوك، والجمع الثاني على عبد بمعنى آدمي"[37].

والملاحظ أن لفظة "عبيد" جاءت متصلة باقتراف الذنوب الموجبة للعذاب والنار، فيما جاءت لفظة "عباد" متصلة بالطاعة الموجبة للمغفرة والجنّة. وبذلك تكون الدّلالة بالنسبة إلى الأولى للأشرار والثانية للأخيار، فلا يمكن استبدال الواحدة مكان الأخرى لاختلاف الدلالة بينهما وتباينها. ولننظر الآن في ترجمة هاتين اللفظتين لدى كل من كازيميرسكي وحميد الله وبيرك.

ترجمةكازيميرسكي: عبيد= Serviteurs/Hommes، عباد= Serviteurs

ترجمة حميد الله: عبيد= Serviteurs /Esclaves، عباد=Serviteurs/Esclaves

ترجمة بيرك: عبيد= Serviteurs/adorateurs، عباد= Serviteurs/Adorateurs

نلاحظ أن الترجمات قد أوردت اللفظة ذاتها للدلالة على المعنيين. فلا نجد هذا التباين في الفرنسية بين الدلالتين كما جاء في لسان القرآن؛ وكان الأفضل أن يراعي المترجمون الفرق بينهما لكيلا يختلط الأمر على القارئ الفرنسي فينزل العبيد والعباد منزلة واحدة. ثمّ إنّ ترجمة العبيد بكلمة(Hommes)لا يُظهر الفارق بين الخلق كلفظ مطلق وبين الخلق الذين مآلهم النار، فيما توحي لفظة (Adorateurs) إلى العابدين – لا العبيد – الذي ورد في موضع مغاير في القرآن "وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ"[38].

وحسناً فعل حميد الله باستخدامه لفظة (Esclaves) دلالة على العبودية التي سنّها الله على المخلوقات جميعاً، إلاّ أنّه لم يبيّن الفارق بين عبوديّة الظالمين وعبودية الطائعين الذين قربهم الله إليه درجات (عبادٌ مكرمون، عباد الرحمن، عباده المخلصين، عبادي...) تشريفاً لهم. وبما أن الاعتباطية في لسان القرآن غير واردة البتّة، فلّعل إمعان النظر في هذه المركبات اللّفظية قد تكشف عن دقائق المعاني في الطاعة الموجبة لدرجات القرب لا يسعنا الحديث عنها لنأيها عن موضوع بحثنا. وعليه، كان من الأفضل في هذا السياق إضافة صفة للتمييز بين الدّلالتين كأن نقول (serviteursfidèles /les mauvaisles serviteurs) حتى لا تختلط المعاني في ذهن المتلقّي للترجمة ويدرك بسهولة المراد من كلام الله.

3. **انتظام الدلالة وفاءً المعنى**: يتناول اللفظ القرآني من المعنى سطحه وأعماقه وسائر صوره التي يقصد إفادتها للمخاطبين على وجه أكمل وباستخدام تعابير أجزل. فلغته جانحة إلى تحقيق المعنى الكبير بأقل الألفاظ. والمعاني التي يؤدّيها الكلام إنّما تُستقى من النّظم القرآني، فقيمة اللفظ كما رأينا إنّما تعود إلى مكانه ضمن السياق الذي يفيد معانٍ زائدة عن المعنى الأصلي المقصود أو ما يسمّى "مستتبعات التراكيب"[39] التي كثيراً ما نبّهت إليها التفاسير؛ ولسان القرآن لا يعجزه أن تكون اللفظة دوماً في مستوى المعنى المراد تبليغه وعلى أدق وجه. ومن هنا فإنّ فرادة هذا اللسان ترتكز على اللفظ والمعنى وأسلوب التركيب بينهما.

ونسوق مثالاً عن ذلك قوله تعالى: "أَفَرَءَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ*ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ*نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ"[40]. لقد جاءت لفظة "المقوين" في الآية ضمن السياق الذي وردت فيه للدلالة على معانٍ كثيرة أوردها ابن عاشور في تفسيره: "نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين: الجملة بدل اشتمال من جملة أم نحن المنشئون، أي إن إنشاء النار كان لفوائد وحكم منها أن تكون تذكرة للناس يذكرون بها نار جهنم ويوازنون بين إحراقها وإحراق جهنم التي يعلمون أنها أشدّ من نارهم...والمقوي: الداخل في القَواء وهي القفر، ويطلق المقوي على الجائع لأن جوفه أقوت أي خلت من الطعام، إذ كلا الفعلين مشتق من القوى وهو الخلاء وفراغ البطن: قواء وقوى. فإيثار هذا الوصف في هذه الآية ليجمع المعنيين، فإنّ النار متاع للمسافرين يستضيئون بها في مناخهم ويصطلون بها في البرد ويراها السائر ليلا في القفر فيهتدي إلى مكان النزل فيأوي إليهم ومتاع للجائعين يطبخون بها طعامهم في الحضر والسفر.. واختير هذان الوصفان لأنّ احتياج أصحابهما إلى النار أشدّ من احتياج غيرهما. والمتاع: ما يتمتع، أي ينتفع به زمانا"[41].

وبذا نحن، حسب تفسير التحرير والتنوير، أمام حالة جمع لمعنيين، فلفظة المقوين جاءت للدّلالة على المسافر بالأرض القَواء المقفرة فالنار بذا تعينه في السّفر للاصطلاء والاستضاءة وكذا للدلالة على متاع الجائع في الحضر والسّفر لطهي الطعام والحكمة هي التذكير والموازنة بينها وبين نار جهنم .

وبالمثل، أورد الطبري في تفسيره معاني لفظة "المقوين" في الآية ضمن السياق الذي وردت فيه للدلالة على أنها تعني المستمتعين بها من الناس جميعاً، فتعينهم في السفر ولطهي الطعام والاصطلاء والاستضاءة[42] ويُتذكر بها نار جهنم فيستجار بالله منها .

ولننظر فيما يلي كيف ترجمت اللفظة إلى الفرنسية:

ترجمة كازيميرسكي :

«Nous l'avons voulu pour être un enseignement et procurer une utilité à ceux *qui voyagent dans le désert* »[43]

ترجمة حميد الله:

«Nous en avons fait un rappel (de l'Enfer), et *un élément utile pour ceux qui en ont besoin*»[44]

ترجمة بيرك:

«Nous en avons fait un Rappel, outre son utilité pour*le voyageur du désert*»[45]

نلاحظ أن ترجمة كازيميرسكي قد وضعت بمقابل اللفظة القرآنية "مقوين" عبارة مركبة من لفظتين (voyageur du désert)للدلالة على معنى المسافر بالأرض القَواء المقفرة. وكذلك نحا بيرك في ترجمته إذ حصر كلمة "المقوي" في معنى واحد فقط وهو المسافر في الصحراء؛ ويبدو أنهما لربما لم ينتبها للمعاني الثانية التي أشار إليها التفسير والتي تُؤخذ من تركيب اللفظ والمعنى ضمن سياق الآيات التي وردت فيه. أما ترجمة حميد الله فتبدو فضفاضة، توسّلت جملة بأكملها للدلالة على حاجة الناس للنار كما جاء في تفسير الطبري لكنّها لم تبيّن تفصيل هذه الحاجة من تدفئة وإعداد طعام واستنارة إن في حال السفر أو في الحضر، فتركتها مطلقة مفتوحة على جميع أنواع الحاجات.

يظهر أن الترجمات الثلاث قد أغفلت الإيحاءات التي أشارت إليها لفظة "مقوين" كما وردت في لسان القرآن باعتبار السيّاق الذي أفاد معاني ثانية لم ينتبه إليها المترجمون. وعليه من الضروري أن يدرك المترجم خاصية انتظام دلالة الألفاظ ووفائها المعاني المقصودة حتى يتمكن من نقلها جميعها غير منقوصة. ولعلّنا إن ترجمناها على النحو الآتي نكون قد حاولنا إعادة نقل المعاني المقصودة جلّها:

Nous en avons fait un rappel du feu de la Géhenne, et un objet de jouissance pour l'affamé et le voyageur du désert afin d'en produire la lumière, cuire les aliments et se chauffer.(محاولتنا)

وقد رُمنا في الترجمة المقترحة نقل معنى الاستمتاع من خلال عبارة(un objet de jouissance) مع ذكر الفاعل المشتمل على معنيين وهو الجائع والمسافر معًا مع التفصيل في جانب الفوائد (الاستضاءة والطهي والاستدفاء) كما ورد في أغلب التفاسير.

ولكنّ يجدر التنبيه في هذا المقام إلى أنّ محاولة إدراج المعنى المقصود - سطحه وأعماقه وسائر صوره - وإفادته للمخاطبين على وجه أكمل تستلزم من المترجم إضافات قد تطول ويطول معها النص المترجم. لذلك جاءت الترجمة الفرنسيّة مستوفيةً حسب اعتقادنا لمعظم الظلال المصاحبة لمعنى اللفظة القرآنية ولكن على حساب المبنى، ففي حين أوجزت لفظة "المقوين" معانيَ كثيرة في كلمة واحدة جاءت الترجمة مفصِّلة لها. وهنا تكمن إحدى خصائص لسان القرآن ألا وهي إيراد المعاني الكثيرة والمقاصد العديدة بأوجز الألفاظ[46] ما من شأنه أن يعقّد مهمة المترجم لانعدام مكافئ في اللغة الفرنسية يكون وافيَ الدلالة مستوعبَ المعاني كلّها على النحو الذي هو عليه اللفظ القرآني، وهذا ما يجعل عمليّة الترجمة أعسر. مع ذلك، فإنّ تَمَثُّل هذه الخاصيّة من شأنه أن يزوّد المترجم بالمعارف اللّسانية التي يختصّ بها القرآن والتي يحتاجها أيّما حاجة قبل الخوض في غمار الترجمة القرآنية، فالترجمة المتخصصة تتطلب معرفة لسانية وترجميّة ولا يكون هذا التزوّد بمنأى عن المعارف الموسوعيّة والتي تشمل أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ وتعدّد القراءات وعلم المناسبات وغيرها من المعارف الداخلة تحت مسمّى علوم القرآن[47] حتى يصير المترجم ملمّاً بالتخصص الذي اختار الترجمةَ منه وإليه لاسيما التّمكن من مصطلحاته وهذا مطلبٌ ضروري بالإضافة إلى المعرفة اللسانية والترجميّة، ذلك أنّ اتقان اللّغتين فحسب لا يكفي بل يجب أن تكون للمترجم دراية كافية بمصطلحات المجال الذي يترجم فيه[48] فذلكيُساهم أيّما إسهام في إنتاج ترجمة تقارب المعاني المكتنفة في القرآن العظيم.

الخاتمة:

نخلص، في ضوء ما سبق، إلى أنّ ترجمة معاني القرآن الكريم تعدّ ضرورة حضاريّة تتغيّى تبليغ الرسالة لدى متلقيها الأجنبي غير العارف بها وإفهامه فحواها.

والحديث عن ترجمة النصّ القرآني يقودنا لا محالة إلى النظر في خصائص لسانه المبين من فصاحة اللّفظ وإحكام النّظم وانتظام الدّلالة وفاءً للمعاني المقصودة؛ خصائص استفردت بها عربيّة القرآن التي لا طاقة للبشر بها ولا تتوفر في أي كلام فهي التي أعجزت العرب الأوائل وتعجز أي إنسان في أي عصر.

وحريّ بالخائض في ترجمة معاني القرآن الكريم أن يدرك خصائص لسان القرآن، وأن يكون على اطلاع به على النحو الذي يمكّنه من إنتاج ترجمة تقارب روح النّص القرآني بما يحمله من دلالات ومعان، ذلك أنّ الترجمة سعي إلى الاقتراب من الأصل في بنائه ومقصده وأثره، لذلك وجدنا أن بعض مترجمي القرآن الكريم قد سمّوا عملهم محاولة ترجمة (Essai de Traduction).

ونشير أخيراً إلى أنّ المعنى في الترجمة أولى أن يراعى من جمال المبنى، وأنّ الدّلالات الفيّاضة للألفاظ القرآنية تقتضي إضافات في اللغة المنقول إليها قد تطول وتمتدّ، وهذا أحد مآخذ ترجمة معاني القرآن إلى جانب استحالة ترجمته على المستوى الصوتي.

هوامش وإحالات المقال

[1]. وردت لفظة لسان في القرآن الكريم بمعنى: أ. العضلة التي في الفم المُعينة على التكلم (سورة البلد الآية 9)، ب. الكلام والمنطوق بفعل هذه العضلة (سورة النور، الآية 15)، جـ. البيان والفصاحة (سورة القصص، الآية 34) وبمعنىد.اللغة الخاصة بكل قوم أو جماعة (سورة ابراهيم، الآية 4)؛

والملاحظ أن لفظة لغة وردت في القرآن من أصل لَغَو، بمعنى الكلام القبيح أو الباطل (سورة القصص، الآية 55)، كما وردت في (سورة البقرة في الآية 225) بمعنى ما يجري على اللّسان ممّا لا يُقصد به اليمين، وجاءت بمعنى ما لا فائدة ولا خير فيه من الأقوال والأفعال (المؤمنون، الآية 3) والآية 26 من سورة فصلت. وباعتبار أن اللّسان نظام للتواصل يتصف بالإبانة والإيضاح بينما يغلب على اللغة الاعتباط واللغو فقد فضّلنا استعمال لفظ لسان على لفظ لغة كلما اتصل السياق بالقرآن.

[2]. سورة الفرقان، الآية 01.

[3]. في أحد عشر موضعٍ: سورة يوسف الآية 2، وسورة الرعد الآية 37، وسورة طه الآية 112، وسورة الزمر الآية 28، سورة فصلت الآية 3 والآية 44، سورة الزخرف الآية 3، سورة الأحقاف الآية 12، سورة النحل الآية 103، وسورة الشعراء الآية 195، وسورة الشورى الآية 7.

4. الجابري محمد عابد، مدخل إلى القرآن الكريم: في التعريف بالقرآن، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2018، ص 195.

[5]. سورة فصلت، الآية 44

[6]. ويتجلّى هذا في القرآن ذاته الذي ركّز على عروبة لسانه من جهة وسموّ مصدره من أخرى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرآنًا عَربيًّا لَعَلَّكُم تَعْقِلُون" (سورة يوسف، الآية 2)، على أنّ نزوله بالعربيّة جاء، بالإضافة إلى الإفهام، للتحدي والإعجاز؛ فعلى الرغم من أنّه نزل بلسان القوم الذي جاء مخاطباً إياهم وهم الذين بلغوا في العربية مبلغاً عظيماً من الإتقان وشأوًا كبيرًا من التّصرف فقد تحدّاهم على أن يأتوا بمثله: "فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ" (سورة الطور الآية 34)، ثمّ تحدّاهم على أن يأتوا بعشر سور من مثله: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (سورة هود، الآية 13)، ثمّ تحدّاهم على أن يأتوا ولو بسورة واحدة: "وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (سورة البقرة، الآية 23). ثمّ جزم ألّن يقدروا على ذلك فعُدَّ ذلك إعجازاً لهم: "قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" (سورة الإسراء، الآية 88). فالإعجاز هنا دلالة على التفريق بين كلام الله الظاهر فوق كل شيء وكلام البشر، وعلى التميّز الإلهي بأميز ممّا يتميّزون به وهو لسانهم.

[7]. العزب محمود، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2006، ص 32.

[8]. دمق رؤوف، قراءة في كتاب "الحاكميّة" لمحمد القاسم حاج حمد، 2015، https://www.mominoun.com/articles.

[9]. طه عبد الرحمن، القول الثقيل والترجمة التأصيلية آفاق وحدود، 2015،
https://www.youtube.com/watch?v=KbXJ9JepH_g&ab_channel=TAKCFLSH

[10]. سورة المزمل، الآية 05.

[11]. الشفيع عمر، اللسان العربي: تعريف وتصنيف، 2008، http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=3802

[12]. إيزوتسو توشيهيكو ، الله والإنسان في القرآن: علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، ترجمة هلال محمد الجهاد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007، ص 34-35.

[13]. سورة يوسف، الآية 17.

[14]. سورة الكهف، الآية 109.

[15]. ابن عاشور محمّد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير، الجزء 1، المجلد الأوّل، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997، ص 120 – 124.

[16]. ابن عاشور، المرجع السابق، ص 93.

[17]. هديم عائشة، مقالات في تداولية الخطاب القرآني وعلومه، ركاز للنشر والتوزيع، الأردن، 2021، ص255 -282.

[18]. الخضر محمد حسين، موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين: بلاغة القرآن، جمع وتحقيق علي الرضا التونسي، دار النوادر، سوريا،2010، ص 443 وما بعدها.

[19]. العسكري أبو هلال الحسن، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ص7.

[20]. سورة يوسف، الآية 51.

[21]. تفسير الطبري،موقع المصحف الإلكتروني جامعة الملك سعود، http://quran.ksu.edu.sa/tafseer

[22]. ألتونجي محمد، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، بيروت، دار الكتب العلميّة،2011، ص 133.

[23]. الواحدي علي بن أحمد ، التفسير البسيط، الرياض، العبيكان للنشر، 2017، ص144.

[24]. ابن عاشور، المرجع السابق، الجزء12، المجلد الخامس، ص 291.

[25] Berque Jacques, Le Coran Essai de Traduction, France, Editions Albin Michel, 2002, p. 250.

[26]. موقع ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية، موقع المصحف الالكتروني جامعة الملك سعود http://quran.ksu.edu.sa/translations/french

[27]Kasimirski, Albert, Le Coran, Paris, Garnier-Flammarion, 1970, p. 131.

[28]. سورة آل عمران، الآية 182

[29]. سورة الأنفال، الآيتان 50 و51.

[30]. سورة الحج، الآيتان 9 و10.

[31]. سورة فصلت الآية 46.

[32]. سورة ق الآيات 27 - 29.

[33]. تفسير القرطبي، موقع المصحف الالكتروني، جامعة الملك سعود، http://quran.ksu.edu.sa/tafseer

[34]. ابن عاشور، المرجع السابق، الجزء 10، المجلد الخامس، ص 42.

[35]. تفسير الطبري، المرجع السابق.

[36]. المرجع نفسه.

[37]. ابن عاشور، المرجع السابق، الجزء23، المجلد التاسع، ص 7.

[38]. سورة الأنبياء الآية 84.

[39]. الخضر، المرجع السابق، ص 444

[40]. سورة الواقعة، الآيات 71-73.

[41]. ابن عاشور، المرجع السابق، الجزء 27، المجلد الحادي عشر، ص327.

[42]. تفسير الطبري، المرجع السابق.

[43]. Kasimirski, Albert, op.cit. p. 421.

[44]. المصحف الإلكتروني لجامعة الملك سعود.http://quran.ksu.edu.sa/translations/french

[45]. BERQUE, Jacques, op. cit., p. 591

[46]. هذا ما أطلق عليه العلامة ابن عاشور خصوصية "تكثير المعنى" واعتبره أحد مبتكرات عربية القرآن. يراجع: ابن عاشور، المرجع السابق، الجزء1، المجلد الأول، ص 93 – 94.

[47]. زواوي مختار ، فصول في تداوليات ترجمة النصّ القرآني، الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع،2018، ص 152.

[48]. جلال سلطاني، ليلى فاسي، ترجمة النص التاريخي من الإنجليزية إلى العربية، أبو القاسم سعد الله أنموذجاً، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 2، سبتمبر 2020، ص 393.

المراجع:

القرآن الكريم

1. تفاسير القرآن الكريم، المصحف الالكتروني جامعة الملك سعود، http://quran.ksu.edu.sa/tafseer
2. ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الفرنسية، موقع المصحف الالكتروني جامعة الملك سعود http://quran.ksu.edu.sa/translations/french
3. ألتونجي محمد، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، بيروت، دار الكتب العلميّة،2011.
4. ابن عاشور ، محمّد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997.
5. إيزوتسو توشيهيكو، الله والإنسان في القرآن: علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، ترجمة هلال محمد الجهاد، ، بيروت، المنظمة العربية للترجمة،2007.

6. الجابري محمد عابد، مدخل إلى القرآن الكريم: في التعريف بالقرآن، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2018.
7. الجاحظ أبو عثمان، الحيوان، بيروت، دار الكتاب العربي،1969.
8. جلال سلطاني، ليلى فاسي، ترجمة النص التاريخي من الإنجليزية إلى العربية، أبو القاسم سعد الله أنموذجاً، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد 12، العدد 2، سبتمبر 2020.
9. الخضر محمد حسين،موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين: بلاغة القرآن، جمع وتحقيق علي الرضا التونسي، دار سوريا، النوادر، 2010.
10. دمق رؤوف، قراءة في كتاب "الحاكميّة" لمحمد القاسم حاج حمد، 2015https://www.mominoun.com/articles،
11. شاهين عبد الصبور، عربية القرآن، مكتبة الشباب،دون تاريخ.
12. الشفيع عمر، اللسان العربي: تعريف وتصنيف، 2008، http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=3802.
13. طه عبد الرحمن،القول الثقيل والترجمة التأصيلية آفاق وحدود، 2007
https://www.youtube.com/watch?v=KbXJ9JepH_g&ab_channel=TAKCFLSH
14. العزب محمود، إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،2006.
15. العسكري أبو هلال الحسن، كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر، بيروت، دار الكتب العلمية،2008.
16. زواوي مختار، فصول في تداوليات ترجمة النصّ القرآني،الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع،2018.
17. هديم عائشة، مقالات في تداولية الخطاب القرآني وعلومه، الأردن، ركاز للنشر والتوزيع، 2021.
18. الواحدي علي بن أحمد ، التفسير البسيط، الرياض، العبيكان للنشر،2017.
19. Berque Jacques Le Coran Essai de Traduction, France, Editions Albin Michel, 2002.
20. Kasimirski Albert , Le Coran, Paris, Garnier-Flammarion, 1970.